

وزارة الثقافة
دائرة السينما والمسرح
الفرقة الوطنية للتمثيل

العرض المسرحي شباك اوفيليا

نص

جواد الاسدي

اخراج

مناضل داوود

شباك اوفيليا وكسر النص

جريدة الصباح

الثلاثاء 15 كانون أول 2020 137

شباك اوفيليا وكسر النص

أمجد ياسين

لا ضير أن يعمد المؤلف الى كسر المؤلف من الأفكار الراسخة كـ"هاملت" والابحار بقارب رؤية مختلف عما تعودنا عليه، فشكسبير ومسرحياته، هذا البحر المتلاطم والمتفرد بالجمال والميثولوجيا والتاريخ والحكايا، والمتجدد فينا كنسغ حياة لا ينقطع أو يتوقف، فيه من الثيمات وفضاءات الحداثة والتحديث وسيولة التأويل ما يجعله مطمعا لكل مغامر حقيقي يشق امواجه بنفسه، بسفينته وركابها وملاحيتها، هذا ما فعله المسرحي العراقي جواد الاسدي في نص "شباك اوفيليا" الذي قدمته الفرقة الوطنية للتمثيل على خشبة المسرح الوطني يوم التاسع من كانون الاول الحالي، فالمسرحية من اخراج الفنان مناضل داود وتمثيل كل من الفنانين: زهرة بدن، ايد الطائي، الاء نجم، حسن هادي، جاسم محمد، امير احسان، احمد شوقي ونضير جواد.

نص غني، ثوري، امتزج فيه الواقع العراقي اليوم بعمق مع واقع كتب قبل أكثر من اربعة قرون، وكأن الزمن يعيد نفسه، ويعيد توزيع ذات الادوار على الايام والسنين ويلبسنا حلته رغما عنا، لنعيد بدورنا تمثيل ذات الادوار في زمان ومكان مختلفين، ننطلق من ذات الوجد والهيم ونلبي ذات النداء المفزع الذي يتأوه بالخيانة والغدر والسلطة وسطوة الجلاد.

وعلى الرغم من جمال وعذوبة واحترافية وقوة نصوص شكسبير، إلا أن البحث فيها وتثويرها أمر غاية في الاهمية، مع المحافظة على ذات المنطلقات التي يبدأ بها النص الاصلي، ولكن ليس بالضرورة أن تنتهي بذات النهاية التقليدية، فـ"هاملت" "شباك اوفيليا" هو أقرب لهاملت اليانس الذي تشي عدم مبالاته بنهايته، ويأسه من التغيير بحقيقته، هو هاملت الذي يصارع نفسه، ولكنه ليس هاملت ضد هاملت، هو هاملت من دون هاملت، هاملت اليوم، اليانس من احداث تغيير مكتفيا باللوم والشتم وتعريف من حوله بأنه يعرفهم جيدا، بينما اوفيليا حبيبته، أو التي كانت تحبه، فهي اوفيليا جديدة أيضا، بدأت كما نعرفها عند شكسبير واختلفت في نص الاسدي الذي حضر فيه الموبايل والاسلحة الرشاشة والسيارة التي تحمل الجنازة في محاكاة للواقع الآن. إن هذه الرؤية أو القراءة لاحد نصوص شكسبير ليست جديدة، فأوروبا كسرت الكثير من نهايات شكسبير في الدراما والسينما والمسرح، أكثر من ستين فيلما عالجت قصة هاملت، ومئات الكتب

التي قرأت وناقشت وجددت في المسرحية وشخصياتها، وفتحت مساحات جديدة فيها من التأويل ما يضيء على النص الكثير من المتعة والأسئلة التي تفتح بدورها آفاقاً جديدة للمتلقي والمشتغلين بالمسرح عموماً.

اختار الإخراج شخصياته بعناية، هي مختلفة عن بعضها البعض، سواء على مستوى الأداء والحركة والصوت والكاركتير، وأعتقد أنها المرة الأولى التي لم تظلم فيها شخصية رئيسة على حساب أخرى، لاسيما ونحن نتحدث عن مجموعة غير قليلة من الممثلين رسمت أدوارهم بعناية، ربما أسلوب الإخراج الذي اعتمد المشاهد السريعة أحياناً والتقليدية تارة أخرى، زمنياً، قد جعل من حضور الممثلين متناسقاً وجميلاً بمساعدة الإضاءة المتميزة والموسيقى المصاحبة.

عدد من المشاهد كانت جميلة ومؤثرة مثل المشهد الختامي، الذي قدم فيه الممثل حسن هادي أداءً مميزاً، كما في مشاهد أخرى حضر فيها، حيث كان حسن/ بولونيوس الشخصية الأكثر حضوراً على خشبة المسرح، فالدور مركب والشخصية انتهازية لا تعرف غير مصلحتها، أمر القصر يبقى أمر القصر وبيت أسراره مهما أطيح برؤوس ونصبت أخرى، هو مستودع سر الحاكم والمطلع على الخبايا، المتلون الذي يمتلك أوراق نجاته، هذه الشخصية المحورية في العرض أجاد تأديتها ورسم صورتها الإخراج والفنان حسن هادي بمهارة، فكان الخيط الواصل بين كل الشخصيات، يداري رأسه بتنفيذ رغباتهم، فهو الأب والجلاد والقاتل والمستضعف الذي يستجدي نجاته بالتضحية بأولاده، وما أكثر هذه الشخصيات في يومنا هذا التي تجيد اللعب في كل زمان ومكان.

شخصية هاملت الباردة اليائسة، كسرت نمطية ما تعودنا عليه في شخصيتها التي كتبها شكسبير، فكانت مستفزة بعدم مبالاتها، وتركت دورها للحاشية أو للشخصيات الأخرى، إذ نجح العمل في تحييد دورها فجعلها حاضرة غائبة، رئيسة وثانوية في الوقت نفسه، تدور حولها وبسببها الأحداث لتبرز مسارات أخرى في العمل تغنيه مثل أسرة

بولونيوس.

حتى أوفيليا المغرمة بهاملت في نص شكسبير وسط رفض أبيها، أحبت ابن الملك في نص الأسدي ولكنها تركته بعد أن أحست أنه لا يريد أن يدافع عن عرشه أو الانتقام لأبيه، وكأنها تبحث عن أوفيليا الملكة لا الحبيبة الدافئة في أحضان رجل سلبي مستسلم للموت، هي ليست أوفيليا الضعيفة التي تنتحر لهجر حبيبها لها أو ادعائه الجنون أو قوله لها "أذهبي للدير"، هي أوفيليا التي حافظت على جمالها وعفتها بعد أن راودها الملك الجديد عن نفسها فأبت وكشفت سر قتله للملك فقتلها أبوها كما قتل هاملت والملكة

شخصية غروتروود/ زهرة بدن/ الأم، الناقمة أول الأمر والنادمة آخره، هي الأخرى نسجت منها شخصيته مختلفة نوعاً ما، فالملكة لم تعد ملكة، لا يسمع لها رأي أو تطاع لها كلمة، وهي في أحضان جلاد، فخرت الإنسان والحاكم في زوجها الأول والثاني.

كذلك الحال مع شخصية الفنان أمير احسان/ لايرتيس الذي أفقد النص بصره وأسبغ عليه معارضة الحاكم والجهر بظلمه. وكان الشخصيات لها بعدان، الأول ما نعرفه والثاني ما قدمه النص، وكلا الشخصيتين

تمتزجان مع بعضهما البعض من دون أن نخسرهما.. كل هذه التنقلات قد جسدت ووصلت بوضوح للمشاهد على مستوى الإخراج، فشخصيات بولونيوس، وافيلىا التي أدتها الفنانة الاء نجم بإحساس عال، هما أقرب للمركبة منها للشخصيات الأخرى الواضحة، ذات الخط الواحد، كل هذا التنوع شاهدناه على خشبة المسرح. تبقى شخصية هوراشيو الأقل حضورا على مستوى الحوار على خشبة المسرح، لم ينصفها النص، فمددت زمن العرض قليلا

لقد كسر النص قوالب شخصيات مسرحية هاملت، إذا لم يكن القتل أو الانتقام أو موت الملكة أو اوفيلىا أو لايرتيس أو بولونيوس هو هاجس النص، بل كان البحث في قضية الخيانة والفقد والظلم وتسلط حاكم. دكتاتور الهاجس الأكبر. تحية لملاك العمل جميعا

شباك أوفيليا».. الصراع بين الضحية ودكتاتورية السلطة»

163 السبت 12 كانون أول 2020



بغداد: وائل الملوك

محاولة الكشف عن الصراع الأزلي بين الضحية ودكتاتورية السلطة وبين الجمال والقبح والحياة والموت، وتسليط الضوء عليها بأسلوب مختلف، هذا ما استبينه المخرج مناضل داود من خلال عرض مسرحيته «شباك أوفيليا» من تأليف جواد الأسدي، وقدمها على خشبة

المسرح الوطني، مساء الاربعاء الماضي ولمدة ثلاثة ايام متتالية ضمن منهاج الفرقة الوطنية للتمثيل.

شارك في العمل كل من الفنانة (زهرة بدن، ايد الطائي، آلاء نجم، حسن هادي، جاسم محمد، نظير جواد، أحمد شوقي وأمير إحسان)، فضلاً عن نخبة من الشباب الذين أسهموا بإنجاز هذا العمل، أما الموسيقى فكانت من تأليف المايسترو محمد أمين عزت

المخرج مناضل داود كتب مضمونه على «فولدر» العمل، قائلاً: «النص يفتح شهية الإخراج (الخارطة الأصعب) بمفاتيحه الثرية، الممثلون السحرة، متعة البروفة، أسسوا معي هذا العرض لأنني أنتمي إليهم، استطعت تأثيث هذا العرض

بينما كتب جواد الأسدي: «أقول لأي مخرج يريد التصدي لشباك اوفيليا، إنَّ هذا النص ينتظر الرجم والتكيل بمعنى كسر المتوقع بحجر ضخم، كتبت هذا النص لا لكي أنتمي إليه وأجله، إنما لكي يمرغه الإخراج الجديد بالوصل المختلف، الذي يجعل النص نفسه أكثر ألقاً ونضارة». حتى لو أطيح به كله

أما الممثل إياد الطائي، خلال حديثه لـ«الصبح»، فقال: «هاملت» أنموذج لكثيرين ينبعون من الماضي، ليصبوا في المستقبل، وهي شخصية مختلفة عما كتبه شكسبير"، معتقداً أن «المؤلف كتب هذه الشخصية بعينه ورؤيته، التي قد تكون بشكلها العربي وترابطها مع الأحداث الآنية، وبالتالي «هاملت» يمثل رمز المتداعي المتأثر بالسلطة»، مشيراً الى أن «التمارين على هذا العمل كانت قبل جائحة كورونا وتوقفت ثم عدنا بعد عودة الحياة لإكمال العمل وتقديمه». بالصورة، التي أتوقع أن تكون مرضية للجمهور وللنخبة من المختصين

بينما أشارت الفنانة آلاء نجم الى أن شخصية «اوفيليا» تكشف عن حملها الثقيل لوضع البلد المحزن من خلال أحداث وصراعات حول السلطة، التي تتسبب بمقتل أخيها وحببيها"، مؤكدة اشتغالها مع المخرج في البحث عن "مفردات تتجانس فيها المتناقضات داخل النفس البشرية الى آخرها، وبالنتيجة ستبقى الضحية تستمتع بتأنيب ((الأسود والأبيض) (الصح والخطأ). السلطة القمعية، في جدلية لا تنتظر إجابة، إنما تظل عالقة بين الفن والواقع

أشاد بعض الفنانين والمختصين بالعرض، الذي عده البعض نقلة نوعية عن العروض التي قدمت مؤخراً، من بينهم د. سعد عزيز عبد الصاحب، قائلاً: «كنا بحاجة الى هذا العرض في هذه الفترة، فهو عملٌ يعيد للمسرح العراقي نهضته من السبات، لا سيما أن النص لكاتب معروف وذو تاريخ عريق في المسرح، علاوة على أن المخرج قدم العمل بمعالجة قوية،

وهي ليست بالجديدة على اشتغالاته السابقة، وايضا اختيار الممثلين والمنتقين بشكل وآخر كان «لهم صدى مهم جداً في هذا العرض».

أما الفنان طه المشهداني، فقال: «رغم وجود بعض الملاحظات الصغيرة لكنه مستمتع بما قدم «من عرض كشف عن قوة المؤلف والمخرج، وحتى الممثلين الذين قدموا أداءً كبيراً».

لكنه تساءل: «لماذا أفقدتمونا الأمل بمقتل هاملت؟ فهل هي إشارة من المخرج الى أننا ذاهبون «الى اليأس والدمار بشكل نهائي».

من جهته بين المخرج ماجد درندش أنّ «أي عرض مسرحي يعدُّ الأرض الخصبة له النص، «فاذا كان جيداً سنشاهد عرضاً ممتعاً، أما إذا كان العكس فنشاهد الخلل في منظومة العرض».

وأضاف «العديد من الكتاب اقتربوا من شكسبير، لكن إذا لم يكن المؤلف قادراً على خلق تشكيل لغوي أو منظومة فلسفية من خلال لغة شكسبير، فعليه أن يبتعد ويبحث عن لغة أخرى «بعيداً عن منظومة شكسبير الشائكة».


أما أهم ما كتبه المخرج غانم حميد عبر صفحته في «الفيسبوك»: «لم يكن شكل العرض صعباً، ولم يكن بسيطاً بذات الوقت، بل هو الشكل الذي يحاكي المتفرج العراقي وهو يدخل المسرح ليشارك عرضاً شعبياً مفهوماً، وله دلالاته الموحية الواضحة، فالمشاهد يا سادة ما زال «بحاجة الى تمرين مشاهدة كما قال أستاذنا الراحل والمعلم قاسم محمد».

ليختتم حديثه برفع القبعة لجميع ملاك العمل

شباك اوفيليا .. شباك حميده رأي للفنان المخرج غاتم حميد

وزارة الثقافة والسياحة والآثار
دائرة السينما والمسرح
الفرقة الوطنية للممثل
تقدم

عرض مسرحية
شباك اوفيليا



نص: جواد اللسدي
إخراج: د. مناضل داوود
موسيقى: محمد أمين عزت

يوم الاربعاء الموافق ١٢/٩ / الى ١٢/١١ / ٢٠٢٠
الساعة السادسة مساء على خشبة المسرح الوطني

الخميس العرض الاول الساعة الواحدة ظهراً
والعرض الثاني السادسة مساءً

يرجى الالتزام بتعليمات خلية الازمة

الفرقة الوطنية للتمثيل ومسرحية شباك اوفيليا على المسرح الوطني

شباك ... اوفيليا .. شباك حميده

الدكتور جواد الاسدي كاتبا والدكتور مناضل داود مخرجا والفنان

المخرج غانم حميد يتالق بطرح رؤيته للعرض

غانم حميد ينقل لنا رؤيا انطباعية دقيقة عن شباك اوفيليا

ابتداء هذا ليس رايا نقديا محترفا بل هو راي لمخرج مسرحي خبير الفن وقدمه عبر
..فضاءات مسرحيه متواضعة وبغاوين معلومه منذ عام ١٩٨٩ والى الان



يزعجني جدا هذا التجني على التجربة المسرحيه الملتزمه والتي اسميناها جاده خطأ في
تداولاتنا وحواراتنا وسعينا الدؤوب في ان تكون متلازمة لوعينا وتجربتنا ومشاهداتنا دون
ان نحجز للتلقي بشكله الفلسفي العام ادنى مقعد وكان المسرح ولد لتلوكه نظريات المهتمين
وعجرفة المتتافقين دون ادنى احترام لثلاثية المسرح المتكونه من النص ومنتجي التجربه
والجمهور وهكذا ترانا نعلمق الهوه بين مسرح ساذج غرائزي رخيص وبين مسرح تطأ
اقدامه النخبه باستعلاء شديد يراد به رؤى متقدمه واداء محدث وافكار لاتمت للواقع الذي
يعيشه الفرد بل هي رؤى قافزه الى محطات الشكلنه والسعي نحو نكوص الثمانينات من هذا
القرن ومشاكسات العلاقه مع السلطه الجائره ودكتاتوريتها

مادفعني لهذه المقدمه تلك الاراء التي تطالب مبدعا ك مناضل داوود ان يظل ببرج التشفير
والهلوسه الدراميه المسرحيه التي خدعنا بها البعض تحت مظلة التجريب ومنحنياته
المتعدده مما جعل المشاهد المسرحي العادي في غربه حاده ممايعنيه المسرح ومن هو
المسرح الذي يتوق له ويفهمه ويتأثر به

مناضل داوود مبدعا مسرحيا خالصا ومخرجا له ادارته وفلسفته الفكرية واليات اشتغاله بعيدا عن قبولك او اعتراضك فذلك يدخل ضمن وجهة النظر وانت حر فيها عندما تشاهد له . منجزا ما وتريد ان تحاكيه .

قدم داوود في تجربته الاخيره(شباك اوفيليا) مماحه ناضجه وواعيه لادب شكسبير (هذا اذا ما اعتبرنا النص جزءا من مهمات المخرج المتبناة وخرجت بمنجز في النهاية باسم (المخرج

فليس من المفضل مثلا تقديم رواية امير الدنمارك في مسرح عراقي له متبنياته وقضاياه كما لم يفعل قبلا داوود عندما قدم روميو وجوليت في بغداد برويا عراقيه خالصه انتصر فيها اللهم العراقي ولانسانه الضائع بين شرف حبه للوطن وبين حبه لمن يحافظ عليه بخيراته . وثوابه وعقابه وضرورة الثوره عند انزلاق احد الحاليين



كان لاوفيليا شباكها لكنها لم تكن هي في عرض مناضل فلقد لمسنا سمرتها العراقية الاخاذه وقصر قامتها التي نرغب وحجم صدرها وتدليه الذي يشتهون كذلك لم يكن هاملت ذلك الفتى الغربي الاشقر الاخاذ بل هو معلم عراقي متقاعد حلق كل شعر وجهه لبيان شبابه المدفون تحت عمر المافوق الخمسين وان كانت عيناه ملونتان وهو هزيل وان كان رشيقا... وتدور دوائر التشبيه والتاويل لتشمل كلاوديوس الملك الجديد ..!! وبولونيوس العقل المليشياوي ولايرتيس الشاب الاعمى او هكذا قدر له ان يكون ليعتلي صهوة معنى !!..المنفذ المعارضه المكبله بالعوق او السجن او الموت الذي سرى على جميع افراد المملكة برعاية

الملك المنتخب ... !! هذه المفاهيم المشاكسه لعقل شكسبير الاديب المسرحي الانكليزي اتت من عقل مبدع كبير هو جواد الاسدي (مؤلفا) المخرج العراقي المسرحي الاخاذ ليدين واقعا .قد يكون عربيا لكنه عراقي بامتياز



لم يكن شكل العرض صعبا ولم يكن بسيطا بذات الوقت .. بل هو الشكل الذي يحاكي المتفرج العراقي وهو يدخل المسرح الوطني ليشاهد عرضا شعبيا مفهوما وله دلالاته الموحية الواضحة فالمشاهد ياساده مازال بحاجة الى تمرين مشاهده كما قال استاذنا الراحل المعلم قاسم محمد

في النهايه ارفع القبعه لكل كادر العمل واولهما النجمه المسرحيه زهره بدن وهي واحده من مغريات مشاهدة هذا العرض.. واياد الطائي المتفوق دوما وحسن هادي النجم الفاعل والذي يختصر عمره الفني بخبرات واضحه والاء نجم التي باتت تؤكد مقدرتها بهذا الاداء الحسي المتقن وجاسم محمد الاكتشاف القديم الجديد المتطور بصوته المميز اما احمد شوقي ونظير جواد كان سحر حضورهما طاغيا وخصوصا صديقي الهادي الذي تكلم كل شئ وهو صامت والاهم في تلقيّ انا ذلك الشاب الذي وعدته بتجربة مهمه يكون هو احد .. نظير جواد .ابطالها مستقبلا وهو امير احسان فكان ممثلا حاضرا مؤثرا ومن طراز خاص



لا املك الا ان افرح اكثر واكثر وان كانت هناك ملاحظات فالاولى ان يتحدث بها المواطنون
وهم يشاهدون شباك حميده ... اما نحن فبامكاننا الهمس مع قائد التجربه بحب عالٍ
والتشاور معه بقلب وعقل متصالحان والسلام ختام .

شباك اوفيليا وكيونونة الوجود / د. منتهى طارق / مقالات/ الهيئة العربية للمسرح
المهناوي#العراق

شباك اوفيليا وكيونونة الوجود / د. منتهى طارق المهناوي#العراق

التعليقات على شباك اوفيليا وكيونونة الوجود / د. منتهى [مقالات](#) 2020-12-16 [محمد سامي](#)
طارق المهناوي#العراق مغلقة

على قاعة المسرح الوطني وتحديدًا خشبة مسرحه التي ضمت جمهوره وممثليه بحميمية لقاء متجدد بعد احداث صعبة مرت على العراق والعالم منها مظاهرات تشرين وجائحة كورونا، استدعت الفرقة الوطنية للتمثيل في موسمها الجديد عروض متنوعة ومتواصلة لكسر الظروف الراهنة التي نمر بها، شباك اوفيليا المسرحية التي كانت ضمن سلسلة هذه العروض لمخرجها الفنان الدكتور مناضل داوود ومؤلفها الفنان الدكتور جواد الاسدي ولنخبة مميزة من ممثلين المسرح العراقي (الفنان نظير جواد، الفنانة زهرة بدن، الفنان اياذ الطائي، الفنان حسن هادي، الفنانة الاء نجم، الفنان جاسم محمد، الفنان امير احسان، الفنان احمد شوقي، ونخبة من الممثلين الشباب)

كانت النظرة جديدة لشخصيات مسرحية هاملت، من خلال شباك احدي الشخصيات المهمة وهي اوفيليا التي نعرفها كشخصية هادية ومستكينة ومنعزلة في الدير، نجدها هنا تفتح شبابيك جريئة تخاطب السلطة العليا هذه الشبابيك فتحت نوافذها كلا حسب وجهة نظر كاتبها الدكتور (جواد الاسدي) الذي صرح اليوم عبر لسان شخصياته بسردية تناصيه برؤيها للواقع ضمن مفهوم (الان وهنا) كما أشار لها هايدغر بظاهريته، هذه الاطلالة الواقعية من موشور شباك التاريخ لعبت دورا رياديا كما عهدناها عالميا بتحليل حوارى وظفه الكاتب وبذكاء مفرط بتشريع نوافذ متعددة من خلال شباك واحد، الاسدي اليوم قد فتح شباك خطير بشبابيك متعددة يحاكي بها قضية وطن بتصوير دواخله من خلال هذا الشباك الذي استدعانا معه لننظر على احداثه كلا حسب رؤيته لساحة اللعب فكانت هناك رؤى مختلفة في تأويل العرض ومنها رؤيتنا البسيطة المتواضعة.. كشفت لنا الميثة للغة التي تقصدها الكاتب بسرد ما يحدث فوجدت من خلال هذه اللغة المخفية ساحات التظاهر اليوم التشريئية.. تحدثت عن واقع مرير بأسلوب تاريخي مفبرك استعارة التفاتيه لا يدركها الجميع هذه الاستعارة الجمالية التي وقعت ضمن الحاضر بتوظيف متمتع رائع بمعية مخرج فاهم وعارف خبايا النص برؤيا مختلفة وبلعبة ذكية غير مألوفة الفنان مناضل داوود الذي رسم ساحة لعبه بلوحات ثلاث الأولى افتتح بها العرض برقصة جمالية معبرة ثم اللوحة الوسطية التي دارت بها احداث المسرحية ليصل بنا الى

اللوحة الأخيرة النهائية التي شكلت بشكل رائع وبنهاية مفاجئة وفتازيا دعمت الرؤيا المشهدية للمتلقى سنتطرق لها ومجريات الاحداث التي سنوردها لاحقا

وظف المخرج مناطق عدة ضمن عرضه المسرحي ومنها، منطقة التاريخ ومنطقة الحاضر ومنطقة المستقبل، التاريخ الذي استعار منه شخصياته بكل تفاصيلها من زي وأسلوب وحركة مسرحية مثلا مشهد اللوحات الراقصة التي كانت بمثابة تاريخية حاكمة لطارز ذلك الزمن، ثم منطقة الحاضر الذي زاوجه بشكل منسجم مع التاريخ بتوظيف التكنولوجيا بشكل مميز ومنها استخدام جهاز الموبايل من قبل جميع الشخصيات ومن قبل بولونيوس الذي يسجل محادثة توثيقية بين الملكة والعم الملك إشارة لتدوين التاريخ ولكن بشكله الحداثي وأيضا توثيق هاملت لأوفيليا وهو يصورها بجهاز موبايله الخاص وغيرها من المشاهد المشابهة، علامات مهمة بتبعية التقدم والثبات جزئيتين وان اختلفا لكنهما يبقيا على مر التاريخ واحدة بإشكال مختلفة.

استخدم المخرج شخصياته باتباعه لحوار النص حرفيا بلعب الشخصيات التاريخية دورها في زمن معين وهي مازالت لليوم تلعب الدور نفسه ولكن بشكل يوائم وطرح العصر ومجرياتة الانية، بكشفه عن مزايا استحواذ السلطة لصوت الاخر من خلال تكميمها للأفواه لكل من يعارض توجهاتها ومصالحها بلبسه الكيس الأسود برأسه واخذه لجهة غير معروفة. والتي توضحت بشكل ملفت بشخصية لايرتيس الاعمى والمبصر الوحيد بنفس الوقت في زمن العرض والزمن الحالي يرى ما لايراه الاخرون له، البصيرة بان يرى مايدور في أروقة السلطة لذا يحكم عليه بالسجن بمستشفى والموت اخيرا. لو قفنا قليل عند الشخصيات النسائية اوفيليا – حبيبة هاملت وابنة بولونيوس. وجرترود – ملكة الدانمارك ووالدة هاملت. لوجدنا ان العرض قد اعلى من شخصية المرأة وانقص شخصية الرجل التي ظهرت وبشكل واضح بضعفها واستسلامها لما يدور حولها، هاملت هذه الشخصية الفذة الوجودية (أكون أولا أكون ذلك هو السؤال) القوي الذي يستغني عن كل شي حتى حبيبته التي عشقها اوفيليا ليثأر لوالده الذي يظهر طيفه بين فينة واخرى ظهر مستسلم خانع لما يحدث حوله بعكس حبيبته اوفيليا تماما القوية والشجاعة مغايرة لحقيقة النص الذي ظهرت به وهي تسكن الدير وتنتحر اوفيليا بزيها الأحمر هنا تنتقم وتقود معركة في سبيل التحرر من القيود وتبحث عن الحرية حرية اخيها وحريتها من حبيبها ومن السلطة المكبلة بسلطة فرضت عليها وهي تقاوم كلوديس – ملك الدانمارك و عم هاملت. وهو يحاول ان يلتهم كل شيء امامه سلطة ونفوذ واوفيليا لكنه في أوقات عدة نراه لا يقاوم امام قوة وجبروت الملكة جرترود وهي تعاني صراعها النفسي بتأنيب ذاتها بما فعلته من مساعدة لقتل زوجها الملك ونزع السلطة وتسليمها لعشيقها. إشارات

ودلالات ايحائية لمن يخون وطنه ويرجع بضميره ليصحو على شنيع فعلته. ولو لحظنا ان الكشف عن الايحاءات المستمرة بالعرض من خلال رموز مضمرة عدة منها الطرف الثالث بولونيوس المتعلق للسلطة من اجل ديمومتها على حساب ابنته وابنه وهم اليوم عدة في واقعا الحالي متملقون يضحون بكل شيء من اجل إرضاء اسيادهم

للسينوكرافيا دور واضح بتجسيدها بشكل جمالي ورائع بالعرض ابتداء من المرايا المعلقة فقط وجود اطارها من اعلى المسرح متمثلة بجثث لشخصيات اغلبها رجال مرورا لرمز كرسي العرش الذي بدى لنا صغيرا جدا نسبة الى دلالاته المتعارف عليها كرسي العرش استبدل برسم تاج صغير على كرسي ضئيل دلالة أخرى بثها العرض لسلطة واهية مدمرة زمنها منتهي، مرورا بالإضاءة التي كشفت خبايا الأداء واللعب التمثيلي وما لعبته الوانها من دلالات واشارات مرورا بأزياء الشخصيات التي رمزت بشكل وباخر لدلالات مضمرة، حتى الصمت الذي تكرر بمشاهد مختلفة كان له مقصده لم يكن اعتباطا.. ثم نصل الى حوض توظيف اخراجي برؤى متعددة التفسير والتأويل وضع فيه المخرج شخصية (السباحة)البانيو هاملت ليرمز به لغسله وطهارته مما يحدث وأيضا استعدادا للتجهيز لحفلة زفافه من اوفيليا وتوظيف بشكل اخر ومهم وحرفي جدا بان يكو بمثابة تابوت للدفن وهو كذلك دفن به هاملت ولم يتبقى منه سوى الرأس اشارة الى موت هاملت نصفيا وموته غرقا بغطسه تحت الماء وموته... ثم ينهي المخرج عرضه المسرحي بلوحة تشكيلية أخيرة لوحة اتجهت لزمان شكسبيرى بتشكيل وتكوين حرفي جدا وهو يشكل بجساد ممثليه حركات ايمائية صامته وبأنفاسهم الأخيرة للعرض ببدلة زفاف بيضاء لاوفيليا بقاء واستمرار بديمومة حياة متجددة ثم تنتهي اللعبة بتسليط بقعة ضوء على بولونيوس وهو يسحب اوفيليا ليسلمها للملك وبقعة ضوء أخرى سلطت على الملك وهو يستعد ليتسلم مبتغاه نهاية مفتوحة يفسرها ويأولها المتلقي بحسب رؤياه وفهمه لمسار العرض المسرحي... هناك مأخذ على مكان العرض بان وظف المخرج الخشبة (الاستيج) هو ذاته لتلقي الجمهور وللعب التمثيلي مما ارق عملية التواصل الجمالي لتعب المتلقي من جلسته المرهقة. المخرج اختار المكان وشكله قصديا نعم ليخلق الحميمية بين المتلقي وفضاء العرض لكن لو وانه اتجه لمنتدى المسرح لكان يفي بان يخلق هذه الحميمية لكن للمخرج رايه ورؤياه.. اختيار الممثلين كان موفقا جدا كل حسب دوره

ابن الملك السابق وابن أخ كلوديس. الذي جسده الفنان اياد الطائي ضمن إيقاع بطي –هاملت مقصود اثرى دوره وشكل نقطة أخرى لمسيرته الفنية أداء متقن رصين عارف بخبايا اللعب الفنان جاسم محمد الذي برع هذه المرة .المسرحي... كلوديس – ملك الدانمارك و عم هاملت أيضا باثبات ان للعب شكله وحرفيته لشخصية وذات الممثل نفسه حقق بها بصمة تؤكد وجوده

ملكة الدانمارك ووالدة هاملت... جسدتها الفنانة القديرة زهرة -الفني الرصين.... جرتود
بدن ذات التاريخ الطويل بفضاء المسرح فهي كما عهدناها لاعبة لكل دور صعب ومجيدة
بارعة بخلق الجمال المشهدي... اوفيليا – حبيبة هاملت وابنة بولونيوس... الفنانة الاء نجم
المجدة والمجددة باداءها وفعلها الجمالي تخلق جوا بارعا في اثاره ايقاع اللعب المسرحي...
بولونيوس – لورد شمبرلاين... الفنان حسن هادي تكبر الفجوة حين نقول اسمه الجميع يعرفه
ويدرك ابداعه واشتغاله المستمر في رقد ذاته الفنية ورفد أدوار مهمة للمسرح العراقي.
الفنان امير احسان هذا الشاب المجتهد والذي ابدع بادوارهلايرتيس – ابن بولونيوس
السابقة يبدع اليوم بظل شخصية مختلفة مثابرة واجتهاد وتثقيف الذات والتعب على تنمية
مدركاته الفنية... هوراشيو – صديق هاملت... الفنان احمد شوقي الذي نراه اول مرة
ونظرتنا له كبيرة وهو يؤدي ببراعة فنان محترف له مسيرته المتميزة بطبقة صوت رخيمة
جميلة.. وأخيرا وليس اخرا المجموعة التي أدت مشاهد عدة منها مشهد الاغتياالات بشكله
الحدثوي. هؤلاء صاغو جمال شباك اوفيليا باللعب، يتراسهم المدون الكبير صانع النص
الجمالي برقي تاريخه وبراعة وزخرفة حروف قلمه الدكتور جواد الاسدي وقائد الأوركسترا
المخرج الدكتور مناضل داوود وهو يرسم لنا لوحات جمالية انيقة غاية بالدهشة والروعة
والاختلاف.. كذلك الفنيون وراء كواليس الخشبة المبدعون والحريصون على ان يخرج
العرض بشكله المتكامل.. شكرا لكم جميعا لرفدكم اوكسجين الجمال لروحنا بعد ان توقف
لشهور عدة

شباك اوفيليا” يفتح على الحياة في بغداد

[الصباح الجديد](#)

[الصفحة الأخيرة](#)

ديسمبر 21, 2020

التعليقات على “شباك اوفيليا” يفتح على الحياة في بغداد مغلقة

141 views

وداد إبراهيم

برغم كل الصعوبات التي يعيشها العراقي والفنان تحديداً، ما زالت بغداد تنبض بالحياة، من خلال النشاطات الفنية والثقافية التي عادت بقوة مع الالتزام بأساليب الوقاية، ومن بين هذه النشاطات التي تعزز دور الفن في حياتنا مسرحية شباك اوفيليا التي قدمتها الفرقة الوطنية للتمثيل التابعة لدائرة السينما والمسرح على خشبة المسرح الوطني

مأخوذة عن مسرحية هاملت لوليام شكسبير وكتبها للمسرح العراقي جواد ”شباك اوفيليا“ الاسدي واخرجها د. مناضل داود، جسدا اشخاصها الفنانون اباد الطائي وحسن هادي وزهرة بدن والاء نجم

الكاتب جواد الاسدي يقول: كتبت هذا النص لا لكي انتمى اليه، بل ليكون نصا جديدا يستجيب لما وصل اليه الإخراج الجديد في المسرح، والذي يجعله أكثر القا ونضارة حتى لو اطيح به كله

واعرب د. مناضل داود مخرج العمل عن سعادته بالحضور الكبير من الجمهور برغم المخاوف من فيروس كورونا، والوضع العام الصعب. و اضاف: الجمهور متحمس للحضور الى المسرح لأنه متعطش لمشاهدة العروض المسرحية وقد ملأ الحضور القاعة حتى ان هناك من اتخذ من الأرض مكانا له لمتابعة العرض. هذا هو الجمال والنجاح، كلنا نعرف ان الجمهور العراقي جمهور متذوق للمسرح، وهو في انتظار ان يكون هناك عمل مسرحي يتحدى به الظروف، اما على صعيد النص فقد كان الخارطة الأصعب بمفاتيحه الثرية، الممثلون والسحرة ومنتعة البروفة، اسسوا معي هذا العرض لأنني أنتمي إليهم، واستطعت ان أوثث هذا العرض

ولان المسرح “يمثل الحياة” بالنسبة اليها فلم تنقطع الفنانة زهرة بدن عنه، اذ تجد ان الفنان لا يمكنه ان يتوقف عن الحياة التي يمثلها او يتواصل معها، وقالت: نحن نعمل بالمستحيل لان

هذه هي رسالتنا، النص يدخل الى القلب، وانا منذ ثلاثة أسابيع اتدرب على الدور، والان بعد عالم المسرح ..ان جسدت دوري اشعر وكأنني طائر يطير ويحلق في عالمه الساحر .قامت الفنانة الاء نجم عبدالله بتجسيد دور اوفيليا، حبيبة هاملت، الفتاة التي عانت كثيرا بسبب خذلان ابيها وحبيبها وشبهت نجم حالها بحال الشعوب العربية التي تعاني من الخذلان في اكثر من مفصل. وذكرت: "العمل كان تحدٍ كبير وسط المخاوف من جائحة كورونا، فان ينجح العمل ويجذب الى خشبة المسرح جمهور كبير متذوق للمسرح، فهذا مؤشر على ان المسرح "العراقي ينهض من جديد وبأن العراقي ما زال يحمل ذائقة فنية جميلة من بين من افترشوا الارض ليجدوا مكانا لهم وسط الجمهور الغفير الذي ملأ القاعة، سعد علي الطالب في معهد فنون قسم المسرح والذي حضر العرض قبل ساعة من بدء العمل، لكنه اضطر بسبب الزخم ان يجلس على الارض لمتابعة العرض، يقول سعد علي: "المسرح العراقي معروف بأصالته واي عمل مسرحي يقدم في هذا الطرف الصعب يعني تحد كبير، والكل متعطش لمشاهدة عرض مسرحي بعد ان توقفت العروض بسبب جائحة كورونا، والعمل كان راقيا وجميلا وكأنني قرأت المسرحية كلها خلال فترة العرض الذي استمر حوالي "ساعة، انا سعيد ان اشاهد عرضا مسرحيا بهذا المستوى الجيد

مسرحية «شباك أوفيليا» للمخرج العراقي مناضل داود... مشاكسة جمالية بين الكلاسيكية والحدائثة

ديسمبر - 2020 - 14



0

حجم الخط

بغداد – «القدس العربي»: خلال الأيام الأربعة الماضية عرض المخرج العراقي مناضل داود مسرحية جديدة بعنوان «شباك أوفيليا» من تأليف جواد الأسدي وذلك على خشبة المسرح الوطني في بغداد. في هذا العرض جمع المخرج الممثلين والمتفرجين في مكان واحد، في محاولة منه لخلق حميمية بين الممثلين والجمهور، لتقريب التشخيص من التلقي. اعتبر العرض، الذي نال إعجابا نقديا، مشاكسة جمالية جديدة تم فيها المزج بين الكلاسيكية والحدائثة، إذ استهل المخرج عرضه برقصة كلاسيكية على موسيقى الفالس أداها جميع الممثلين فكانت مفتتحة لافتتاحه عليه جمهور السنوات القليلة الماضية. الرقصة نُفذت على موسيقى من

تأليف المايسترو محمد أمين عزت قائد الفرقة السيمفونية العراقية. وردا على سؤال لـ «القدس العربي» حول موقع هذا العرض بالنسبة لمسيرته الفنية في مجال الإخراج قال الفنان مناضل داود «إنه واحد من أهم عروضي وأصعبها إذ استمرت التمارين أكثر من سنة وخمسة أشهر وتوقفت ثلاث مرات: الأولى بسبب احتجاجات أكتوبر/ تشرين الأول التي قطعت الشوارع، والثانية بسبب موسم الصيف الحار، والثالثة بسبب جائحة كورونا. ومع ذلك لم يستسلم فريق العمل فعاد إلى التمارين حتى وصل إلى العرض الذي قدمناه».

وقبل وقت العرض بكثير توافد جمهور غفير إلى المسرح الوطني في بغداد الذي لم يتسع لهم جميعا فرجع حوالي نصفهم. أما قاعة العرض فقد غصت بالجمهور المتعطش للفنون والمسرح تحديدا رغم المخاطر التي قد يسببها وباء كورونا. الجمهور جاء من عدد غير قليل من المحافظات الأمر الذي دفع المخرج إلى توجيه تحية خاصة «لأولئك الذين تجشموا عناء السفر».

أسهم في تمثيل «شباك أوفيليا» الفنانون زهرة بدن، أياد الطائي، حسن هادي، جاسم محمد، نظير جواد، آلاء نجم، أمير إحسان، وأحمد شوقي، بالإضافة إلى أربعة من الشباب الراقصين. قوبلت العروض بالاستحسان والإعجاب نظرا لأهميتها الفنية والجمالية بإجماع النقاد والجمهور. يشار إلى أن المخرج والممثل مناضل داود كان قدم عروضاً سابقة منها «روميو وجوليت في بغداد» التي عرضت على المسرح الملكي البريطاني وريف سايد ستوديو في لندن.

المسرح الوطني يفتح شباك أوفيليا.. دراما للفرقة الوطنية للتمثيل تحاكي الواقع بحرفية





الأخيرة

admin أضيف بواسطة

: النص

المسرح الوطني يفتح شباك أوفيليا.. دراما للفرقة الوطنية للتمثيل تحاكي الواقع بحرفية

بغداد - ياسين ياس

ضمن فعاليات الفرقة الوطنية للتمثيل تم عرض مسرحية (شباك اوفيليا) على خشبة المسرح الوطني لمدة ثلاثة ايام اعتبارا من الاربعاء الماضي.

المسرحية من تأليف جواد الاسدي واخراج مناضل داود الذي قال عن المسرحية (النص يفتح شهية الاخراج بمافتيحه الثرية وهي تبحث عن المنافي ، الخسارات والحرية

والاحلام وتحاكي الواقع مباشرة والدعوة الى احقية الانسان ان يتنفس الصعداء كونه مركز الوجود ، ونص المسرحية ملتزم بالقضايا الانسانية).

وقال الفنان جواد الاسدي (اقول لاي مخرج يريد التصدي لشباك اوفليا بان هذا النص ينتظر الرجل بمعنى كسر المتوقع والنص كتب لا لكي انتمي اليه لكن الاخراج الجيد يجعل النص نفسه اكثر القا حتى لو اطيح به كله) .

فيما اشار مدير عام دائرة السينما والمسرح احمد حسن موسى الى ان (تتواصل دائرتنا مع حملة الاعمار بتقديم ماتبقى من موسم فرقتنا الوطنية للتمثيل للعام الحالي الصعب والمريض وهذه المرة عن شباك اوفيليا يتقدمهم جواد الاسدي مؤلفا ومناضل داود مخرجا وهي تجربة تؤثر خلاصة مايشغلنا اليوم والماضي).

واكد الناقد محمد عمر ان (الكاتب كان متميزا ومدعشا في النص باستخدام الرموز والايحاء وتوظيف موفق بحجم المعاناة، المسرحية حملت بعدا نقديا وعبرت عن هموم الجيل الحالي وكسر حاجز الصمت واطهار الوجه المعطل للحياة وهي رسالة انسانية مباشرة لكشف مكامن التراجع والتخلف في المجتمع وقد تمكن المخرج من ايصال رسالته بقوة وتاتي الغاية على لسان المخرج عندما يقول للجمهور :مهما تكن ربح الحياة قاسية علينا ان نقف امامها ولانسمح لها ان تسرق البسمة من شفاهنا).

المسرحية من تمثيل زهرة بدن بدور اغرو ترود ، اياذ الطائي بدور هاملت ، الاء نجم بدور اوفيليا ، حسن هادي بدور مونوليوس ، جاسم محمد بدور كلاود يوس ، امير احسان بدور لايرتيس ، احمد شوقي بدور هوراشيو ونظير جواد ضيف شرف.

الراقصون حيدر الخياط ، اية فارس ، منتظر الشوك ، هند القيسي ، كرار جبار ونور الدين ، الموسيقي للفنان محمد امين عزت الانارة عباس قاسم ، الديكور محمد النقاش ، ادارة المسرحية محمد سامي ، الازياء اخلاص صدام.

شباك اوفيليا

رسول بابل .. 10 _ ديسمبر _ 2020

كيف ينصبُّ هذا الجاهل نفسه ملكاً علينا ويستبيحنا كيف؟ هكذا نطقت اوفيليا من شباكها
الممتلئ المأ وحب

نحن مقبلون على مطحنة كبيرة لايرتيس هكذا يستقبل الاخبار

جاموس مجنح ينام علينا جميعاً. يطيح بنا فرداً فرداً من دون ان يكثرث الينا.. لايرتيس وهو
ينزف وجعاً. ينزف تمرداً ضد المستبدين واللاعبين باحلامنا ومستقبل الانسان

..شباك اوفيليا

المرايا تعكس الشر. انها مشنقة المجرم. يبدو هي الحكايا

وما المرايا سوى انعكاس للضحايا. الناظر لها وما تحتوي

مملكة مفعمة بالصدر والتخريب. تقطعت اوصالها واواصرها. مات كل انسان هناك

فعل الموت كان رهيباً

الشباك نحن. نحن شهوداً على ما جرى

على لسان المسرح هناك شعب مسجى. ينتظر الوند

كان الشباك كبيراً. عظيماً. ولم يكن بفعله الرتيب. كان شباكاً (بعدسات وسنسر ورام). يسجل
كل ما حدث. ربما لم يشعر بوجوده أحد لكنه كان كل شيء

غروتروود. تلك المرأة التي تشبهنا نحن محبي التجربة

وانت تجلس وتنتظر من شباك اوفيليا. ستجد خبيتك متجسدة امامك تصرخ بك وتعاتبك. ثم
تصرخ مجدداً. لتخبرك ان العتاب قد فات اوانه. ومن فات اوانه فقد مات وهو غريق في

حوض السباحة بفعل بولونيوس. بولونيوس هذا. يمثل الوجه الأقذر للسلطان وأداته وملمع سمعته. رغم خريير الدماء من تحت عرشه المسكون بأرواح الأبرياء

.على لسان المسرح تتدلى الألسن. لسان المسرح جمجمة مفعمة بالأفكار والأخبار

زهرة بدن (غروتروود) ملكة تجسد فعلنا وحبنا للتجريب. التجريب الراجع اليها بخيبة كبيرة ممتزجة بدموعنا والندم يحفر جمجمتنا. بلا أمل ولا ندم ممكن ان ينفعنا نحن أبناء تلك السنين .المعفرة بترابٍ ودم

زهرة وما أدراك ما فعلت وكيف كانت. روح تتناثر لتملى المسرح

اياد الطائي(هملت) الذي تصارع به هاملتين ثم انتصر هملت الخائب واليأس يحيط به من كل مكان فلا يكثر لبهجة الحياة. هملت الذي تمرد على السلطة والملك. حاملاً هم الرعية التي حولتها السلطة الى خراف مدجنة خانعة وخاضعة

آلاء نجم(أوفيليا) لم تكن سوى ضمائر متوزعة. تريد رتق الفتق من دون جدوى. عبثاً تحاول .دون كلل. لتنتصر أداة الشر. لكنها بقيت نقية بثياب العرس الذي حلمت به

حسن هادي(بولونيوس) أداة النصب والتظليل. في زمن مكتظ ببيع الضمير والتأمر حتى يرضى السلطان. انه البطانة الأكثر خسة. البائع لنسله واحلامهم. وهو بمفرده قد يكون الأغلبية التي تؤثر على الجميع. حسن هادي كان مؤثراً جسداً فعل القتل بأبشع صورة حينما اغرق .هملت الحائر المستسلم

أمير احسان(لايرتيس) الثائر والمتمرد على فعل الملك وعلى كل القبح المحيط به. على قيد الحياة كان مؤثر وموته كان مؤثر. بأدائه الثابت كان أمير أميراً

كلاوديوس (جاسم محمد) الطامح للحكم دون ان يكثر للموت اللاحق له. عابد الكرسي الملطخ بدماء الجميع. المتلذذ بالأم الأبرياء. يا كلاوديوس الكرسي يموت وانت ايضاً. لقد مات كرسيك من اول لحظه. مات وانت تغرس خنجرك برقبة ملكك وبمعاونة الطامحة غروتروود.لن يدوم ملكاً سقي بالدم. تلك هي الحكاية

مناضل داوود. كيف ابدعت بهذا الشباك؟ كيف انضجت الحكاية؟ كيف لك يامناضل ان تنزف افكاراً بهذا الجمال المشبع بتأنيب الضمير؟ كيف تتمرد من خلال الشباك لتكسر الزجاج وتحطمه؟ أي ولادة تلك؟ لقد ابدعت ايما ابداع صديقي المجد

جواد الاسدي. فعل الكلمات كان مؤثر جداً. كنت تنزف احلاماً. وتنزف جراحات. أخرجت ما بنا من وجع وتأمر. لقد كشفتنا على حقيقتنا المرة. رغم اختباؤنا تحت مظلة ال(خليها تطلع من غيرنا) ونحن شركاء دون ان ندري

....لقد ابداع الجميع تحية لكم

في إختزال الخاص من العام

(شُبّاك أوفيليا) تبصرات في

.....

جبار ونّاس

في البدء

لا بد من الإشارة والتنويه عن مدى تفاعل ممن حضروا لمشاهدة عرض - :
مسرحية (شُبّاك أوفيليا) من تأليف جواد الأسدي وإخراج الفنان مناضل داود ومن تقديم الفرقة
/ 12 / الوطنية للتمثيل في بغداد التابعة لدائرة السينما والمسرح ولمدة ثلاثة أيام إعتباراً من 9
2020

فثمة ما يدعو لأن نتأمل في مساحة الأسباب التي شكلت المزاج الذي أدى بهؤلاء لأن يظهرُوا
ويعبرُوا عن رغباتهم في التصريح المعلن عن مدى مقبولية هذا العرض وإرتفاع مقدرات
حضوره في التقويم والتناول النقدي الفاحص

ولعل مَنْ يتبصرُ في أبجدية تلك الأسباب سيرى أنّ هذا العرض راح يُراهنُ على إستعادة تلك
النمطية التي ترى في إستحضار بعض من هيكلية العروض المسرحية وهي تقوم على طرازية
كانت تُعدُّ السياقَ الأولى القائم على الإنضباط في الإخراج والأداء في الحوار والتوائم الجسدي
والإنفعال الداخلي المحكم بانسيابية وبحسب ما يتطلبه الإشتغال الفني داخل منظومة العرض
المسرحي ويُضاف إلى ذلك أنّ هذا العرض راهن أيضاً على إستحضار مؤهلات الإستجابة
الفنية والجمالية التي كان يوفرها النص الشكسيري المكتنز بموضوعات كثيرة تمس الحياة
وتتحدث عن الحب والجريمة والإستحواذ والسلطة والقمع ولعل بعضاً من هذه العنونات قد
أخذت مسارها ورحنا نشاهدها تتسلل إلى جسد هذا العرض عبر شُبّاك سيكون لنا شاهداً على
جريمة مروعة حصلت من خلال صعود شهوات السلطة التي بطشت بالمجتمع بدم بارد فضلاً
عن التواصل مع سبب آخر يرجعُ إلى رهان إخراجي كان يتبنى فرضية المكان المحكم والتي
جعلت من المتفرجين وكأنهم مرغمون عنوةً على الدخول الفعلي مع مقدرات ما كانت تطمح
إليه تلك الفرضية المقترحة من قبل المخرج

وتبدو هذه الأسباب شاخصاً بل ودافعةً إلى أن نتابع بعضاً من ردود الأفعال وهي تذهب إلى الإعلان عن مقبولية تركز على إستقرار وإستقرار داخلي في التنويه المعلن عن فعالية الأثر الذي تركه هذا العرض كما نقرأ في تصريح الفنان والمخرج المسرحي الدكتور محمد حسين حبيب حين يقول : (ما أحوج مسرحنا العراقي اليوم الى هذا الإنضباط الإخراجي العالي : في الأداء الحوارية والجسدي والإنفعال الداخلي والترميز المفخ والإيحاءات الدلالية المحتكمة .(الى لغة : المسرح / المسرح

إختزالات الأسيدي

كان المؤلف جواد الأسيدي في هذا النص قد عمل وفق - :
إطروحة التي أسماها (إطاحة هاملت) فهو يرى أن هاملت شكسبير هو مشرع أبداً أمام تفسيرات ومعالجات وإعادة نبش لما يحتويه ذلك النص من مساحات مفتوحة على صعيد البناء النفسي والجمال للشخصيات الفاعلة فيه، بيد أن الأسيدي في (شباك أوفيليا) قد ذهب مع خياره الذي يتبنى المقاطعة والإزاحة باتجاه تصور آخر لهاملت غير الذي قرأناه عند شكسبير فهاملت الأسيدي صار يتزين بلباس يتواءم مع رهن نعيش تفاصيله ودقائق لحظاته بمرارة طافحة ومؤثرة في فعلها المثير للخيبة والخسران

ووفق هذا التبنّي فإنّ الأسيدي قد إختزل هاملت من كل خصوصياته لدى شكسبير ومضى يوطرها بخصوصية تأخذ لها أبعاداً محلية وربما كان يشير أو يلمح إلى عزلة ونكوص الفعل : المثقف وكذلك هو يمضي أيضاً في إيجاد

أولاً : لغة عالية وموحية تأخذ لها خصوصية الإبتعاد وعدم التشابك مع لغة شكسبير فلغة نص الأسيدي بدت ملفوظة بحوارات الممثلين لتشكل واحدة من علامات الحضور والتميز التي حظي بها هذا العرض

وثانياً : صار الأسيدي يشاكس النص الشكسبيري حين أعطى مساحات من الفعل والحضور على حساب الحضور الطاعني لهاملت عند شكسبير فلم نر لهاملت تلك الصولات الصادمة بالحكمة والفخامة والبروز المدوي في الأذهان حين أصبح باعثاً للتساؤل المثير (نكون أو لانكون) وتلك الأسئلة الوجودية التي كانت تؤرق الأذهان في التواصل والتفاعل معها فهاملت الأسيدي وجدناه يتخلى عن ذلك التصور المسبق عند القراء والمتفرجين على السواء فبدأ في هذا النص سفيهاً وكأنه يعاني من إعتلال عقلي يتفوه بلغة تحيلنا إلى العبث واللامبالاة والعزلة فحواراته بدت مملوءةً بألفاظ فارغة تثير دهشة المتفرجين وهو محاط بروائح مكان تنز أركانها بجريمة بات المتفرجون يعيشون تفاصيلها وخبوط مصادرها عن قرب

وثالثاً : ومما يثير الإهتمام في كتابة الأسدي لهذا النص هو حالة التوازي في الحضور الفاعل لأغلب الشخصيات فلاتكاد شخصية في تفاصيل النص لم تحظْ بكامل فعلها الذي يوازي بقية الشخصيات الأخرى في الأثر والبروز .

رهان الإخراج

ووفق عملية الإزاحة التي عمل عليها المؤلف نجد المخرج - :
مناضل داود يتماهى بروية مع الخطوط التي رسمها باعثُ النص فبدا على المخرج لأنْ يبدي رغبةً في التفاعل المستند على احترافية الإشتغال الفني وتماشياً مع وصية المؤلف التي أُدرِجَتْ في فولدر العرض حيث تنص (أنْ لأي مخرج يريد التصدي لشباك أوفيليا بأنْ هذا النص ينتظرُ الرجم والتكيل بمعنى كسر المتوقع بحجر ضخم، وإنْ هذا النص كُتِبَ لا لكي ينتمي إليه الأسدي ويجله وإنما لكي يُمرغه الإخراج الجديد بالوحد المختلف الذي يجعل (النص نفسه أكثر ألقاً ونضارةً حتى لو أُطِيحَ به كله

ويبدو على المخرج مناضل داود أنه إلتقط من شذرات تلك الوصية فراح يؤثث لطريقة عرض تكاد تُعيدنا إلى طرازية العرض القائم على الثوابت الفاعلة والدافعة بإتجاه ما هو متأصل في الإضافة والإزاحة أيضا فعمد إلى فرضية المكان المحكم والمغاير والذاهب لمشاكسة الفهم القبلي لعملية المشاهدة وجلوس المتفرجين المعتاد داخل صالة العرض فما حصل أن المخرج قد جعل المتفرجين والممثلين يتواءمون عن قرب فوق خشبة المسرح ولم يعد هنالك من أثر لمقاعد الجلوس التقليدية، فالمتفرج الصاعد على خشبة العرض المفترضة يجد نفسه وكأنه داخل خيمة يلفها الظلام في إشارة يعول عليها المخرج في جعل المتفرجين مشاركين ومتواشجين مع أنفاس الممثلين وهم تلفحهم نيران السلطة وشهواتها القاتلة

ويضاف إلى ذلك أيضا مدى تفاعل المخرج مع نص الأسدي فصار يركز على سحب فعالية الإخراج لأن تدخل في رهن المحلية من حيث الهموم والآثار المترتبة من جراء فعل السلطة التي أخذت لها حيزاً من الأثر المدمر على صعيد البعد الوطني والإنساني في العراق فلقد أعطى لذاكرة التلقي عند المتفرجين بعداً مؤثراً حين منح حضوراً لبعض من تلك الفواعل التي كانت وماتزال تمتليء بها تلك الذاكرة عن قرب ومن هذه الفواعل أنه جعل من الملك (كلاوديوس) يرتدي بسطالا أسود وعلى طيلة مدة العرض وفي هذا تركيز على تلازم التسلط وآليات تنفيذه القسرية والباطشة والتمتادية في إستهانة البعد الأدمي وكذلك حضور بنادق الكلاشينكوف وأيضا طريقة القتل التي حصلت داخل البانيو وربما هذا يحيلنا إلى الأحواض التي كانت تتم فيها تصفية الأجساد المعارضة والرابضة في الإحتجاج الحق كما حصل في

مشهد تطويق (لايرتيس) وكذلك في عملية وضع الأكياس السود على رؤوس المعترضين فضلا عن مصاحبة فواصل من المؤثرات الصوتية ومنها أصوات الرصاص وكذلك عواء الذئاب الباعثة على الخوف

ومما يلاحظ أيضا أن المخرج مناضل داود إعتد على طريقة التتابع والتصاعد في تقديم المشاهد التمثيلية وكأننا به يريد التوضيح والتسليم في قيادة المتفرجين نحو فتح أبواب متن العرض بأسلوب متسلسل يساعد هؤلاء المتفرجين على التواصل والإمساك المرن بخيوط اللعبة التي تدور رحاها أمامهم وأمام أنفسهم فمع المشهد الإستهلاكي وكأنَّ بالمتفرجين مع رقصة الوداع والتسليم المر لما سيحصل لاحقا بعد إنزواء الراقصين وبداية فعل الإضاءة وهي تأخذ لها من فعل الكشف والإبانة سيكون المتفرجون قبالة مكان مطلي بلون أصفر تتوسطه ندوب سود في إشارة لمرجعيات اللون الأصفر وإحالاته القلقة في النفوس ومدى وقوعها في براثن الخوف والتخاذل والخيانة والتي بمجملها قد إكتظ بها متن العرض في حين أن لتلك المندوب السود إحالات سترشد المتفرج لأن يتحرى مكانم الخطر الدايم الذي سيحل بآثار فعله المدمر هذا فضلا عن إعتداد المخرج على المشاهد المنفصلة والمتتالية والتي كانت تُؤدى من جوانب المكان المسرحي الجديد والمحكوم بفرضية المغامرة

وكل هذا الإشتغال نرى المخرج مناضل داود كان يراهن على مفاتيحه الثرية وهم الممثلون ذلك أنه أعطى إعتقاداً كلياً على الأداء الجسدي لهؤلاء الممثلين والذين أعطوا تباينا واضحا في إظهار ما يتطلبه الدور المناط بهم جسدياً وإفعالياً وتقمصاً يساهم في إثبات الفاعلية المرجوة من هذه الأجساد لتعطي بالمحصلة النهائية ما عليها ضمن بانوراما العرض المسرحي.

فالممثلة (زهره بدن) بدور الملكة (غروتروود) كانت أمينةً لمساحة الفعل الذي قُدر لها لتُظهر من عندياتها فكان لها حضور طاغٍ

أياد الطائي بدور (هاملت) فلقد أقنعنا بتلك اللامبالاة والميل بإتجاه العزلة والألفاظ (والممثل الفارغة

في حين أن (آلاء نجم) بدور (أوفيليا) ورغم أن لها حصة الأسد في التواجد والفعل إلا أننا لم نر تلك القناعة الراسخة عند المتفرجين بمدى العطاء الذي يوازي حضورها الكثيف على خشبة المسرح

أحمد شوقي) بدور (هوراشيو) فهو الآخر بدا عليه عدم (وكذا الحال ينصب حول أداء
الوضوح والجدية في إبراز مكامن الدور الذي كُلف بأدائه

والوصول إلى (حسن هادي) بدور (بولونيوس) فثمة وضوح في حالات الفرز في الأداء ما
بين المشاهد التي كان يؤديها مع ابنته وبين أدائه مع الملك القاتل وحالة التخاذل التي أظهرها
لنا

نظير جواد) بدور الملك الضحية ورغم حلوله كضيف شرف إلا أن لحضوره (ومع الفنان
بزي الملك الجسدي ومراحل الحالات التي كان يظهر بها بعد قتله برداء أبيض كزوج ترفرف
كلاوديوس) بمشاركة (روحه شاهدة لتؤكد على دناءة فعل القتل الذي قام به الملك الجديد
(الملكة) غروتروود

ومع الحضور الفعلي للممثل (جاسم محمد) بدور (كلاوديوس) الملك ذو الشهوات والنزوات
القاتلة إلا أننا صُدمنا بكثرة الأخطاء النحوية التي إكتنفت حواراته وكذلك وجود فواصل من
الإدغام التي حصلت معه ومع إنخفاض صوته وعدم وصوله بشكل سلس إلى أسماعه
المتفرجين وفي هذا مدعاة لأن ينتبه القائمون على إنتاج هذه العرض في مراعاة حضور
الرقيب اللغوي قبل العرض سيما وأن لغة هذا العرض كُتبت بإسلوب فائق من حيث الدلالات
ومن حيث الأثر الإيحائي والموسيقى الراكز بتقنية كتابية واضحة فهذه الأخطاء النحوية كانت
قد تتأثرت وبدرجة أقل في حوارات الملكة وهاملت وهوراشيو

ومع الممثل (أمير إحسان) بدور (لايرتيس) فنحن مع طاقة راحت تتوضح بتفاصيل تدققها
فكانت راسخة عند الإحتجاج والرفض والتركيز مع حالة العمى فأضحت من علامات الإضافة
لكلية العرض المسرحي تتناسب مع علامة الأمل التي أوجدها الإخراج في نهاية العرض بعد
قتل هاملت داخل البانيو لترتفع بعدها يدُ هاملت إلى الأعلى وبمصاحبة نطق أوفيليا بتمام
الشهادة بحصول الجريمة كاملة

ولا ننسى الجهد المقدم من قبل مجموعة الراقصين (حيدر الخياط - أية الفارس - منتظر
هند القيسي - كرار جبار - خالد عقاب - نور الدين) بمعوية مدرب الكريكراف (-الشوك
ضياء الدين سامي) وكذلك الإشارة إلى لمسات مصمم الأزياء (إخلاص صدام) وبقية منفذي
مكملات العرض الأخرى

كاظم نصار

١٢ ديسمبر ٢٠٢٠، الساعة ٣:٥٤ م

العم مناضل

بامكانه ان يقنع عشيرتين متخاصمتين

يشتبكان بالاسلحة الثقيلة

خبرة متراكمة وبئس شديد

يصرخ حيثما يجد الظلم ولايتاخر

حتى لو كانت صرخته قبض ريح

المهم هو يصرخ قبل الاخرين

مرن ومبتسم ويتراجع عن قناعاته عندما يجد فيها شططا

العم مناضل تلبسه شيطان المسرح مبكرا

وظل يعمل على المفاهيم الكبرى والظواهر الكبرى بفرضياته هو

والمستلة من مزجه بين مشاهداته الغربية ومحنتنا المحلية المستفحلة

صار يثار من غربته ونفرهده الطويل في البراري والمدن بانشاء حياة متخيلة على الخشبة ثم

يهدمها ويبني غيرها في عرض اخر

مادته وقضاياه السلطة والقهر والظلم والتعسف والاستبداد

اتصوره العم او الاخ الاكبر ينصت له الاخر حين يفتي اتفقنا او اختلفنا معه

فهو قادر على جمع المختلفين

وقادر على الاقتراب من الناس والفقراء والاستماع لهم وهي ميزة لا تتوفر لايما احد

فهو منبسط وحاد في ان واحد

لكنه بقلب طفل كما هو شأن الفنانين العابرين للضغينة والكراهية

ومن زاوية اخرى

فالنقد ليس مقدسا ويمكن مرمرطه

كما هو شأن العرض اذ هو ليس مقدسا وقابل للقراءات المتعددة

وقابل لفرضيات بديلة

وقابل لستيج بزنز مغاير

وقابل لاداءات مختلفة

وقابل لمشهدية اخرى

وقابل للمرمرطة ايضا

في شباك اوفيليا يتصدى العم مناضل لنص مكتنز بالاشارات الشكسبيرية عن السلطة والقمع
والجريمة ليكسوها برداء محلي عن الاستبداد ماضيا وحاضرا

فيصنع فضاء ثابتا

عماده الممثل وتوتر ايقاعه الداخلي

في هذا العرض الانيق الخالي من الزوائد

والخالي من التفرير الاكسسواري والخالي من الغممة النصية

لايتفجر الفضاء مثلا

لكنني ومن مشاهدات مؤوية لعروض عربية واجنبية على مدى سنوات طويلة

اجد ان فكرة تفجير الفضاء في العرض العربي والاجنبي ما

يشتروها بفلس

ومعيارنا ليس تابوا وانما يبقى مجرد فرضية بديلة
انا مثلا كنت انتظر ان اجد مرجعية او تمهيدا لدخول البانيو
وهو مشهد مهم داخل نسق العرض
لكنني لا اضع نفسي بديلا عن فرضية المخرج وعقله
وهارمونية الشكل وتفجير الفضاء ربما ظلت احد اركان العرض العراقي وثقافته على مدى
عقود لكنها ليست ملزمة وليست قانونا للعروض الاخرى وليست معيارا للنفوق
في هذا العرض يتحول لايرتس الى باصر وثنائر ومحتج
في حين ينزوي المثقف المتأمل هاملت ويستكين ويستسلم لقدره
تلعب السلطة لعبتها فتصفي معارضيها وتنقلب على مشاركيها وصانعيها
وعلى ابنائها
بين حبيبها واخيها تتارجح اوفيليا ثم تنظم لمحنة وقتل اخيها بتردد مأخوذ من هاملت
وتسترد الملكة توبتها بعد ان تكتشف انها ليست اكثر من وسيلة لبقاء الاستبداد
اما الملك ف قافل منذ اللحظة الاولى على تتبع خطى استكمال بناء سلطته بوسائل القتل
والارهاب
يلعب بولونيوس دور المنفذ الاصولي لاستمرار السلطة حتى بدون ابنه وابنته
فيتحايل ويلعب وينفذ ويذبح بالقطنة كما يقال
وخلف كل ذلك يظهر شبح الملك القتل المتأمر عليه بشهوة سافلة
يتبارى ايام الطائي وزهرة بدن والاء نجم وحسن هادي
وجاسم محمد
وامير احسان
واحمد شوقي

ونظير جواد

في تقديم اداءات تجمع بين الخبرة والاجتهاد والقدرة على احداث مقاربات مع تاريخية
الشخصيات ومرجعياتها المعروفة

وهو سعي نبيل يجمع العم مناضل مثل هذا الفريق المتنوع ويقدمه بسلة عرض واحدة

من خلال شباك نطل من خلاله على الحياة وهي تنزف دمعا رقراقا

ودما فائرا

وجمال مغمس بالضوء واللون والكتلة والفراغ والموسيقى

وتركيباتهما الشائكة